

الفائق في غريب الحديث

رجلٌ رُبْعَةٌ تارٌّ أحمر كثيرٌ خيِّلانِ الوَجْهَ إذا هو تكلَّم أصغيتُم إليه إكراماً له ؛ وإذا أُمَامَ ذلكَ شيخٌ كأنكم تقتدون به ؛ وإذا أَمَامَ ذلكَ ناقةٌ عَجَفَاءٌ شَارِفٌ وإذا أنتَ كأنك تبعثُها يا رسولَ الله . قال : فانْتَفِعْ لَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ساعةً ثم سُرِّي عنه . فقال : أُمِّسَّا ما رأيتَ من الطريق الرَّحْبِ اللَّاحِبِ السَّهْلِ فذلك ما حملتُكم عليه من الهُدَى فأنتم عليه . وأُمِّسَّا المَرَجَ الذي رأيتَ فالدنيا وغَضَارَةُ عَيْشِهَا ؛ لم نتعلق بها ولم تُرَدِّدْنا ولم نُرَدِّدها . وأُمِّسَّا الرَّعْلَةَ الثانية والثالثة وقصِّصْ كلامه فإننا ﷺ وإنا إليه راجعون وأما أنتَ فعلى طريقةٍ صالحةٍ فلن تزالَ عليها حتى تَلْقَانِي . وأما المَنْبَرُ فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها أَلْفَاءٌ . وأما الرجل الطَّوَالُ الآدَمُ فذلك موسى نُكِّرَ منه بفضله كلام الله ﷻ إياه . وأما الرجلُ الرَّبْعَةُ التَّارُّ الأَحْمَرُ فذلك عيسى نكرمه بفضله منزلته مِنَ اللَّهِ . وأُمِّسَّا الشيخَ الذي رأيتَ كأَنَّ نَقْصَتَدِي بِهِ فذلك إبراهيم . وأما الذِّقَّةُ العَجَفَاءُ الشَّارِفُ التي رأيتني أبعثها فهي الساعة تقوم علينا لا نبيَّ بعدي ولا أُمَّةَ بعد أُمَّتِي . قال : فما سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بعد هذا أَحَدًا عَنْ رُؤْيَا إِلَّا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مُتَبَرَعًا فَيُحَدِّثُهَا . اللَّاحِبِ : الطريق الواسع المنقاد الذي يَنْقَطِعُ . أَشْفَى بهم : أشرف بهم . الرَفِيفُ والوَرِيفُ : أن يكثر ماؤُهُ ونَعْمَتُهُ . قال : ... يَأْكُلُكَ مِنْ غَيْثٍ يَرِفُ بِقَوْلِهِ

الرَّعْلَةُ : القِطْعَةُ من الفرسان . أَكْبَسُوا رَوَاحِلَهُمْ : أي أَكْبَسُوا بها فحذفَ الجارَ وَأَوَّصَلَ الفِعْلَ . والمعنى جعلوها مُكَبَّسَةً على قطع الطريق والمضي فيه من قولك : أَكْبَسَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ يَعْمَلُهُ